

## قراءة تفسير آضواء البيان (120) - النور (835) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار - [00:00:03](#)

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان الرجال الذين يسبحون له في المساجد بالغدو والاصال الى اخر ما ذكر من صفاتهم انهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وهو يوم القيمة - [00:00:29](#)

لشدة هوله وما دلت عليه هذه الاية الكريمة من عظم هول ذلك اليوم وتأثيره في القلوب والابصار جاء في ايات كثيرة من كتاب الله العظيم كقوله تعالى قلوب يومئذ واجفة - [00:00:54](#)

ابصارها خاشعة وقوله تعالى انما يؤخرون ليوم تشخص فيه الابصار وقوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر ونحو ذلك من الآيات الدالة على عظم ذلك اليوم كقوله تعالى - [00:01:20](#)

وكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيئا السماء منفطر به. الاية وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. الى غير ذلك من الآيات - [00:01:45](#)

وفي معنى تقلب القلوب والابصار اقوال متعددة لاهل التفسير ذكرها القرطبي وغيره قال المؤلف رحمه الله واظهرها عندي ان تقلب القلوب هو حركتها من اماكنها من شدة الخوف كما قال تعالى اذ القلوب لدى الحناجر - [00:02:12](#)

وان تقلب الابصار هو زيفوغتها ودورانها بالنظر في جميع الجهات من شدة الخوف كما قال تعالى فاذا جاء الخوف رأيتمهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت الاية - [00:02:42](#)

وكقوله تعالى واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الدوارن والزيغة المذكوران يعلم بهما معنى تقلب الابصار وان كانوا مذكورين بالخوف من المكره في الدنيا قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا - [00:03:08](#)

ويزيدهم من فضله الظاهر ان اللام في قوله ليجزيهم متعلقة بقوله يسبح ان يسبحون له ويخافون يوم ليجزيهم الله احسن ما عملوا وقوله في هذه الاية الكريمة ويزيدهم من فضله - [00:03:40](#)

الظاهر ان هذه الزيادة من فضله تعالى هي مضاعفة الحسنات كما دل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها - [00:04:10](#)

وقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وقال بعض اهل العلم الزيادة هنا كالزيادة في قوله للذين احسنوا الحسن وزيايدة والاصح ان الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم وذلك هو احد القولين - [00:04:39](#)

في قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وقد قدمنا قول بعض اهل العلم ان قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا ونحوها من الآيات يدل على ان المباح حسن - [00:05:13](#)

لان قوله احسن ما عملوا صيغة تفضيل واحسن ما عملوا هو ما تقربوا به الى الله من الواجبات والمستحبات وصيغة التفضيل المذكورة تدل على ان من اعمالهم حسنا لم يجزوه - [00:05:40](#)

وهو المباح قال في مراقي السعود ما ربنا لم ينه عنه حسن وغيره القبيح والمستهجن قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقية

يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - 00:06:05

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان اعمال الكفار باطلة وانها لا شيء لانه قال في السراب الذي مثلها به حتى اذا جاءه لم يجده شيئا  
وما دلت عليه هذه الاية الكريمة - 00:06:38

من بطلان اعمال الكفار جاء موضحا في ايات اخر في قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء - 00:07:06

الاية وقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل وجعلناه هباء منتشرة الى غير ذلك من الايات وقد قدمنا ان عمل الكافر اذا كان على الوجه الصحيح انه يجزى به في الدنيا - 00:07:28

كما اوضحناه في سورة النحل الكلام على قوله تعالى من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن الاية وقد دلت ايات من كتاب الله على انتفاء الكافر بعمله في الدنيا - 00:07:56

دون الاخرة كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرفه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:08:18

نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهذا الذي دلت عليه هذه الايات - 00:08:45

من انتفاء الكافر بعمله الصالح في الدنيا دون الآخرة ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث انس رضي الله عنه كما اوضحناه في الكلام على اية النحل المذكورة وهو احد التفسيرين في قوله تعالى - 00:09:09

ووجد الله عنده فوفاه حسابه. الاية اي وفاه حسابه في الدنيا على هذا القول وقد بين الله جل وعلا في سورة بنى اسرائيل ان ما دلت عليه الايات من انتفاء الكافر بعمله الصالح في الدنيا - 00:09:34

انه مقيد بمشيئة الله تعالى وذلك في قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا ايها المستمع الكريم - 00:09:59

سنكم حديثنا حول الاية في لقائنا القادم باذن الله لتصرم وقت هذا اللقاء. فحتى نلتقي نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:25